

2013 / 2012	اختبار تأليفي في التحليل الأدبي	معهد حفوز
المدة (ساعتان)	(2آداب)	الأستاذ توفيق الرزقاني

حلّ النَّصِّ تحليلاً أدبياً مسترسلاً مستعينا بما يليه من أسئلة.

وَ حَدِيثٌ سَمِعْنَاهُ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ: زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا قَدْ بَلَغَ فِي البُخْلِ غَايَتَهُ... وَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَارَ فِي يَدِهِ الدَّرَاهِمَ خَاطِبُهُ وَ نَجَّاهُ وَ فِدَّاهُ¹. وَ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لَهُ: كَمْ مِنْ أَرْضٍ قَدْ قَطَعْتَ وَ كَمْ مِنْ كَيْسٍ قَدْ فَارَقْتَ وَ كَمْ مِنْ خَامِلٍ² قَدْ رَفَعْتَ وَ كَمْ مِنْ رَفِيعٍ قَدْ أَحْمَلْتَ؟ لَكَ عِنْدِي أَنْ لَا تَعْرَى وَ لَا تَضْحَى. ثُمَّ يُلْقِيهِ فِي كَيْسِهِ وَيَقُولُ لَهُ: أَسْكُنْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ دِرْهَمًا قَطُّ فَأَخْرَجَهُ. وَ كَانَ أَهْلُهُ مِنْهُ فِي بَلَاءٍ، وَ كَانُوا يَتَمَنُّونَ مَوْتَهُ وَ الْخَلَاصَ مِنْهُ بِالمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ بِدُونِهِ.

فَلَمَّا مَاتَ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ اسْتَرَا حُوا مِنْهُ، قَدِمَ ابْنُهُ فَاسْتَوَلَى عَلَى مَالِهِ وَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ: مَا كَانَ أَدُمٌ³ أَبِي؟

قَالُوا: كَانَ يَتَأَدَّمُ بِجُبْنَةٍ عِنْدَهُ. قَالَ: أَرُونِيهَا. فَإِذَا فِيهَا حَزٌّ⁴ كَالْجَدُولِ مِنْ أَثَرِ مَسْحِ اللُّقْمَةِ.

قَالَ: مَا هَذِهِ الحُفْرَةُ؟ قَالُوا: كَانَ لَا يَقْطَعُ الجُبْنَ وَ إِنَّمَا كَانَ يَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَحْفِرُ كَمَا تَرَى.

قَالَ: بِهَذَا أَهْلَكْنِي، وَ بِهَذَا أَفْعَدَنِي هَذَا المَقْعَدُ. لَوْ عَلِمْتُ ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ.

قَالُوا: فَأَنْتَ كَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ؟ قَالَ: أَضَعُهَا مِنْ بَعِيدٍ وَ أَشِيرُ إِلَيْهَا بِاللُّقْمَةِ.

الجاحظ

البخلاء. تحقيق طه الحاجري.

طبعة دار المعارف 1971، ص ص 131-132

1- فِدَّاهُ: قال له أفتدبك بنفسي.

2- خامل: وضيع المنزلة.

3- أدم: ما يأكل مع الخبز لتسهيل استساغته.

4- حَزٌّ كالجداول: حَفْرٌ كالتَّهْرِ الصَّغِيرِ.

- قَسَمَ النَّصِّ وَ فَقَّ مَعْيَارَ الشَّخْصِيَّاتِ، مُبْرِزًا أَثَرَ التَّحَوُّلِ مِنْ شَخْصِيَّةٍ إِلَى أُخْرَى فِي دَفْعِ حَرَكَةِ القِصِّ.
- فِي سَلُوكِ الأَبِ وَ فِي مَوْقِفِ الابْنِ مِنْهُ غَرَابَةٌ مُثْبِرَةٌ لِلضَّحْكَ، تَبَيَّنَ مَوْقِعُهَا فِي الخِطَابِ، وَ اسْتَخْرَجَ وَجْهَ المَبَالِغَةِ فِيهَا.
- يَعْبَرُ القِصِّ فِي النَّصِّ عَنِ مَوْقِفِ الجَاحِظِ مِنْ وَاقِعِ القِيمِ فِي عَصْرِهِ، وَضَحَّ ذَلِكَ.